مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
المجلد 17- العدد 2 -حزيران 2026م | Volume 17- Issue 2 - June 2026

ألفاظ نُسبت إلى الجمهور أو المشهور في تفسير الألوسي جمعاً ودراسة _ سورة النمل أنموذجاً_

1- سارة عبد العزيز إبراهيم نده
2- أ.د. محمد مطني أحمد

جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

1- الإيميل:
sar17i2004@uoanbar.edu.iq
2- الإيميل:
isl.mohammedm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.191552

تاريخ استلام البحث: 27/ 2/2025م
تاريخ قبول البحث للنشر: 22/ 4/2025م
تاريخ نشر البحث: 2026/6/1م

الكلمات المفتاحية:
الإمام الألوسي، روح المعاني، سورة النمل، علوم القرآن منهجية المفسرين.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتناول البحث سيرة أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وهو العلّامة الشيخ محمود شكري الألوسي، الذي يُعدّ من كبار العلماء في بغداد خلال القرن الثالث عشر الهجري. يُسلّط البحث الضوء على نسبه الشريف ونشأته العلمية والبيئة الفكرية والدينية التي أثّرت في تكوين شخصيته، كما يُناقش البحث مناهجه التفسيرية في التعامل مع النص القرآني، مستعرضاً بعض آرائه في تفسير آيات معينة مثل قصة آصف بن برخيا، وزواج النبي سليمان من بلقيس. ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على مكانته العلمية، وإسهاماته في الدفاع عن التراث الإسلامي، مع بيان وفاته، وإرثه العلمي الغزير الذي ما زال موضع دراسة واهتمام في الأوساط العلمية. تتناول هذه الدراسة تفسير "روح المعاني" للألوسي، مع التركيز على الجوانب الاجتهادية وألفاظ الجمهور أو المشهور التي نقلها. وقد اخترت ثلاث مسائل من ضمن المسائل التي تناولها الألوسي، مع عرض آراء العلماء واجتهاداتهم المتعلقة بكل مسألة. من خلال هذا البحث، يتضح أن تفسير الألوسي يُعتبر موسوعة شاملة تضم آراء متنوعة من العلماء، وهو معروف بدقته في نقد الآراء التي ينقلها بعد تمحيصها. لذا يُعتبر تفسير الألوسي من أهم التفاسير في العصر الحديث.

Views Attributed to al-Jumhūr or al-Mashhūr in Al-Ālūsī's Tafsīr: A Compilation and Study of Sūrat al-Naml.

[1] **Sara Abdulaziz Ibrahim Nadah**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Mohammed Mutni Ahmed**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: sar17i2004@uoanbar.edu.iq
2: Email: isl.mohammedm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.191552

Submitted:	**27 / 2/2025**
Accepted:	**22 / 4/2025**
Published:	**1 /6 /2026**

Keywords:
Imam Al-Alusi , Rouh al-Ma'ani, Surah An-Naml , Quranic Sciences, Methodology of Exegetes.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:

This study examines the life and scholarly legacy of one of the most prominent figures of modern Islamic thought, the eminent scholar Shaykh Mahmūd Shukrī al-Ālūsī, who was among the leading scholars of Baghdad during the thirteenth century AH. The study highlights his noble lineage, academic upbringing, and the intellectual and religious environment that shaped his personality and scholarly outlook. It also discusses his exegetical methodology in dealing with the Qur'anic text, reviewing some of his views on specific Qur'anic narratives, such as the story of Āṣif ibn Barkhiyā and the marriage of Prophet Sulaymān to Bilqīs.

The study aims to shed light on al-Ālūsī's scholarly status and his contributions to the preservation and defense of the Islamic heritage, while also addressing his death and his rich intellectual legacy, which continues to attract scholarly attention and research. Particular attention is given to his renowned Qur'anic commentary Rūḥ al-Maʿānī, with a focus on its juristic and interpretive dimensions, especially the expressions and views that he attributed to al-Jumhūr (the majority of scholars) or al-Mashhūr (the well-known opinion).

To achieve this objective, the study examines three selected issues discussed by al-Ālūsī, presenting the opinions and scholarly interpretations associated with each issue. The findings reveal that al-Ālūsī's tafsīr constitutes a comprehensive encyclopedic work that preserves a wide range of scholarly views and is distinguished by its critical evaluation of transmitted opinions after careful examination and analysis. Consequently, Rūḥ al-Maʿānī remains one of the most significant Qur'anic commentaries of the modern period.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع بالعلم أقوامًا، وجعلهم هداةً مهديين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خير المعلمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فالإمام محمود شكري الألوسي يُعد من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، ومن الشخصيات البارزة التي تركت أثرًا علميًّا وفكريًّا في الساحة الإسلامية، فقد جمع بين التفسير والحديث واللغة والتاريخ، وامتاز بعقلية علمية متفتحة، وروحٍ إصلاحية حملت همّ الأمة وقضاياها.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على حياة الإمام الألوسي وتراثه، من خلال دراسة سيرته الذاتية، وظروف عصره السياسية والاجتماعية، إضافة إلى تتبع بعض الألفاظ المنسوبة إلى "الجمهور" و"المشهور" في تفسيره الشهير "روح المعاني". وقد جاءت هذه الدراسة مقسّمة إلى ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: ترجمة الإمام الألوسي، بينما ركز المبحث الثاني: على الأحوال السياسية والاجتماعية في عصره، في حين خصّص المبحث الثالث: لعرض ودراسة نماذج من الألفاظ المنسوبة إلى الجمهور والمشهور في تفسيره.

راجين من الله أن يكون هذا العمل إسهامًا متواضعًا في إبراز تراث أحد أعلام الإسلام، وتعريفًا بجوانب من حياته العلمية والفكرية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في فهم وتفسير مفهوم الإجماع عند الإمام الألوسي في سورة النمل، خاصةً في ظل تعدد الآراء حول بعض الآيات. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية تناول الألوسي لمفهوم الإجماع في تفسيره، ومدى تأثره بآراء المفسرين الآخرين.

أهداف البحث:

1. تحليل مفهوم الإجماع: دراسة كيفية تفسير الإمام الألوسي لمفهوم الإجماع في
سورة النمل.
2. تقييم الآراء المختلفة: استعراض الآراء المتعددة للمفسرين حول الآيات المجمع عليها.
3. إبراز دور الألوسي: إظهار مكانة الإمام الألوسي في التفاسير الإسلامية ودوره في تطوير الفكر التفسيري.
4. تقديم رؤية شاملة: تقديم رؤية شاملة حول كيفية تفاعل الألوسي مع الآراء المتنوعة.

أهمية البحث وحدوده أهمية البحث وحدوده:

أهمية البحث:

1. تطوير المعرفة: يساهم البحث في إثراء المعرفة حول تفسير القرآن الكريم وفهم الإجماع.
2. إيضاح دور العلماء: يساعد في فهم دور الإمام الألوسي كمفسر بارز في تاريخ التفسير الإسلامي.
3. تعزيز الفهم الديني: يُعزز من الفهم العميق للمسائل الدينية والآيات القرآنية.

حدود البحث:

1. التركيز على سورة النمل: يقتصر البحث على تفسير سورة النمل دون غيرها من السور.
2. تحديد فترة زمنية: يُركز البحث على فترة حياة الإمام الألوسي وتأثيره في تلك الفترة.
3. استعراض الآراء: يقتصر على الآراء المتعلقة بالإجماع في التفسير دون تناول التفاسير الأخرى بشكل موسع.

الدراسات السابقة:

1. مقال أكاديمي عن تفسير "روح المعاني" – نشر في إحدى المجلات العلمية، وناقش مميزات تفسير الألوسي ومنهجه في الجمع بين التفسير النقلي والعقلي.
2. أبحاث حول الإجماع في التفسير – تناولت بعض الدراسات مفهوم الإجماع عند المفسرين، ومن ضمنها الإمام الألوسي، وناقشت مدى دقة نسبه لبعض الآراء إلى الجمهور أو الأكثرية.

منهج البحث:

يتبع البحث منهجاً تحليلياً، حيث يتم تحليل النصوص القرآنية وتفسير الإمام الألوسي، مع مراعاة الآراء المختلفة للمفسرين. كما سيعتمد البحث على دراسة مقارنة بين الآراء لتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية :

- ✓ **المبحث الأول: يتناول ترجمة الإمام الألوسي، ويتكون من ثلاثة مطالب:**

  المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

  المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته .

  المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم .

- ✓ **المبحث الثاني: عصر الألوسي التحولات السياسية والاجتماعية، ويتكون من مطلبين :**

  المطلب الأول: الظروف السياسية.

  المطلب الثاني :الظروف الاجتماعية.

- ✓ **المبحث الثالث: يركز على المسائل التي تناولت ألفاظا نسبت إلى الجمهور أو المشهور في تفسير الألوسي.**

المبحث الأول: ترجمة الإمام الألوسي

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه

اسمه: محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله بن محمود الحسيني، الألوسي، البغدادي، شهاب الدين، أبو الثناء.

وهو مفسر، محدث، أديب، يعد من المجددين ومرجعًا للسلف وحجة الله على الخلف. يُعتبر من الشخصيات البارزة في العلم والدين، حيث وُلِد في أسرة علمية رفيعة. فهو ابن السيد عبد الله بهاء الدين، إمام القرن الثالث عشر. يُعَدُّ السيد محمود شكري رمزًا للعلماء ومثالًا للزهد، وقد درس في المدرسة العظمى بجانب جامع الإمام أبي حنيفة. وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه.[1]

بدأ مشواره العلمي في سن مبكرة، فاشتغل بالتدريس والتأليف وهو لم يتجاوز الثالثة عشرة . وبفضل نبوغه، أصبح شيخًا للعلماء في العراق، وتفوق في العديد من العلوم حتى صار مرجعًا في الفروع والأصول. [2]

كنيته ولقبه: يُكنى أبو الثناء أو أبو عبد الله الالوسي ويلقب بشهاب الدين .[3]

لقبه أبوه جمال الدين، وكناه بأبي المعالي، وفقاً لعادات أهل عصره. [4]

نسبه: تنسب الأسرة الآلوسية إلى جزيرة (آلوس) الواقعة في وسط نهر

---

(1) ينظر: عمر رضا كحالة، معجم *المؤلفين* .(بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي)، 169/12. وينظر: خير الدين بن محمود الزركلي، *الأعلام* .ط15. (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م) : 7 /176 ، وينظر: محمد رشيد رضا، وآخرون، *مجلة المنار*:25 / 374 .

(2) ينظر: نور الدين محمد عتر، علوم القرآن الكريم .ط1. (دمشق: مطبعة الصباح، 1414هـ/1993م)، 93

(3) فيصل الطاهر خلف الله، *"التعريف بالإمام الألوسي ومنهجه في التفسير"*، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد السادس (2015م) ، 7

(4) محمود شكري الألوسي، *المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر*، تح: عبد الله الجبوري. ط1. (1427هـ/2007م)، 15

الفرات[1]، وقد انتسب جد هذه الأسرة إليها بعد أن داهم هولاكو التتري بغداد[2].

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته

ولد الإمام الألوسي في أسرة عريقة في المجد والنسب، ومشهورة بالعلم والدين[3] سنة ١٢١٧ هـ سبع عشرة ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية ، في جانب الكرخ من بغداد.[4]،تحديداً في ١٤ شعبان.

تولى الافتاء في بغداد، لكنه عزل عنها، فسافر إلى الموصل، ثم إلى القسطنطينية[5]، ومر بماردين.[6]وسيواس، حيث أكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد بعدها إلى بغداد ،حيث توفي . [7]

---

(1) يقال ان سابور ذا الاكتاف بناها ، وينسب اليها من القدماء محمد بن حصن بن خالد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألوسي الطرسوسي ، والمؤيد الالوسي الشاعر المتوفى سنة ٥٥٧ هـ الذي اتهمه المقتفي لأمر الله بممالأة السلطان ومكاتبته فأمر بحبسه في خبر ليس . ينظر: محمد بهجة الأثري، أعلام العراق يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير وتأبين العلماء والأدباء وتراجم نوابغ الألوسيين. (القاهرة، 1345هـ)، 14

(2) ينظر: الزركلي، الأعلام ، 7/ 176

(3) ينظر: عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد اللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم .ط1. (الرياض: دار اليمامة، 1392هـ/1972م)، 286.

(4) محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون .(القاهرة: مكتبة وهبة)، 1/250–251

(5) وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه ، ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان. ط2. (بيروت: دار صادر، 1995م)، 347/4

(6) وهي قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدّامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم مانع ، المصدر نفسه ،39/5.

(7) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ، 12 /175

ولد في دار جده أبي الثناء، التي كانت تُعتبر موئلاً لأبناء أبي الثناء وذراريهم، وتضم عدة دور للسكن ولقاء الزوار وطلاب العلم الذين كانوا يتوافدون من مختلف أنحاء العراق وكردستان. وُلد محمود شكري الألوسي في هذه الدار قريباً من وفاة جده، حيث كانت سنيات.[1]

يُعتبر محمود أول مولود لأبيه بعد وفاة جده، فسماه باسمه. نشأ في كنف أبيه في دار عامرة بالعلم والعلماء، مما ساهم في تعزيز ذكائه وطموحه ونبوغه في المستقبل. وقد سُمي محمود تيمناً باسم جده، حيث دوّن والده في مذكراته: "ولد – والحمد لله تعالى – الولد الآخر المبارك المحفوظ بعين عناية الله السيد محمود المخلص، الملقب بـــ جمال الدين، والمكنى بـــ أبي المعالي، صباح يوم السبت 19 رمضان، وكانت الساعة حوالي 12 ونصف أو ثلث بعد الشمس في سنة 1273".[2] وفاته: في أواخر رمضان عام 1342 هـــ، أصيب بمرض ذات الرئة، وكان يشعر بأن الأجل قد دنا وقرب رحيله عن هذه الدنيا الفانية. طلب من أهله وأصدقائه تكريمه وعدم إزعاجه بالأطباء وأدويتهم. استمر مرضه ثلاثة عشر يوماً، خلالها كان يتحلى بتجلد وصبر رغم تدهور حالته الصحية. توفي عند أذان الظهر في اليوم الرابع من شوال. تولى غسله بعض الفقهاء، وشيع وسط حشود لم تشهد المدينة مثلها. صلى عليه جمع غفير، وكانت التكبيرات تُنقل عبر مكبرات الصوت. دُفن في المقبرة الجنيد البغدادية وفق وصيته، وقبره قائم إلى اليوم يمين المداخل إلى المقبرة ، حيث وُري جثمانه الثرى بعد صلاة العصر.[3]

---

(1) ينظر: محمود شكري الألوسي، *عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر*، تح: إسلام بن محمود دربالة. ط1. (الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـــ/2000م): ٣٩٩.

(2) ينظر: إبراهيم السامرائي، السيد محمود شكري الألوسي وبلوغ الأرب. ط1. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992م)، 12.

(3) ينظر: الألوسي، *عقد الدرر*:61.

المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم

كان رحمه الله شيخ العلماء في العراق، وآية من آيات الله العظيمة، حيث جمع بين مختلف العلوم حتى أصبح علامة بارزة في الفقه والعقيدة، متفوقًا في الفروع والأصول. كان مُحدثًا لا يُجارى، ومفسرًا بارعًا، وقد اشتهر بشغفه الكبير بطلب العلم وتوسيع معارفه، فكان كثيرًا ما ينشد:

سهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي * من وصلِ غانيةٍ وطيبِ عناقِ**

سافر في عام 1262هـ إلى الموصل، ثم إلى إسطنبول، ومنها إلى ماردين وسيواس، حيث استمرت رحلاته في طلب العلم لمدة 21 شهرًا. عاد بعدها إلى بغداد ليُكمل ما بدأه من مؤلفاته. (1)

وفي شوال سنة 1263هـ، أُعفي من منصب الإفتاء، فاستمر في تفسير القرآن الكريم حتى أتمه. ثم في سنة 1267هـ، سافر إلى القسطنطينية وعرض تفسيره على السلطان عبد المجيد خان، الذي أُعجب به ورحّب به ترحيبًا كبيرًا. عاد بعد ذلك إلى بغداد في سنة 1269هـ ليستأنف نشاطه العلمي. (2)

المبحث الثاني: عصر الألوسي التحولات السياسية والاجتماعية

المطلب الأول الظروف السياسية

أولاً: الظروف السياسية:

شهد عصر الألوسي (1217هـ – 1270هـ) تقلبات سياسية حادة نتيجة ضعف الدولة العثمانية، وتزايد أطماع الأوروبيين في اقتسام أراضيها، فضلاً عن رغبة بعض الدويلات التابعة لها في الاستقلال بالحكم. وأدت هذه العوامل إلى محاولات متكررة من السلاطين العثمانيين لتعزيز سيطرتهم على الإمبراطورية، وذلك من خلال:

(1) ينظر: الزركلي، الأعلام: 7 / 176

(2) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون: 1/ 250 _251

1- إبرام معاهدات مع الدول الأوروبية.
2- تنفيذ إصلاحات داخلية.
3- إخراج المماليك من الحكم.

إلا أن هذه الإصلاحات تزامنت مع فساد كبير في قصر الخلافة، حيث استبدت الإنكشارية بالحكم، وسعت للحفاظ على امتيازاتها، مما أدى إلى تعاقب أربعة سلاطين خلال فترة قصيرة من حياة الألوسي. (1)

كان الألوسي شاهداً على هذه الأحداث، وأعجب ببعض إصلاحات السلطان محمود الثاني، خاصة جهوده في محاربة الرشوة، حيث ذكر ذلك في تفسيره قائلاً: (ولتفاقم الأمر في هذه الأزمان بالارتشاء صدر الأمر من حضرة مولانا- ظل الله تعالى على الخليقة ومجدد نظام رسوم الشريعة والحقيقة- السلطان العدلي محمود خان لا زال محاطا بأمان الله تعالى- حيثما كان في السنة الرابعة والخمسين بعد الألف والمائتين- بمؤاخذة المرتشي وأخويه على أتم وجه، وحد للهدية حدا لئلا يتوصل بها إلى الارتشاء كما يفعله اليوم كثير من الأمراء) (2)

رغم ذلك، لم يكن الألوسي راضياً عن جميع الإصلاحات، خاصة تلك التي استبدلت أحكام الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية، وقد عبر عن ذلك بوضوح في كتاباته. رأي الألوسي في القوانين الوضعية ولم يرفض الألوسي القوانين الوضعية بشكل مطلق، لكنه اشترط أن تكون موافقة للشريعة، وأن يقرها أهل الحل والعقد بما يحقق مصلحة عامة. (3)

ومن المجالات التي رأى أنه يمكن إصدار قوانين فيها:

تحديد أساليب التأديب والعقوبات التنظيمية.

---

(1) ينظر: رشيد بن عمر أعرضي، البرهان في القرآن تفسير الخطاب القرآني عند الألوسي. ط1. (بيروت: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م)، 23 .

(2) محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 309/3

(3) ينظر: أعرضي، البرهان في القرآن ،24.

إصلاح الجيوش وتدريبهم بطرق حديثة.

الاجتهاد في الأحكام التي لم ينص عليها الشرع بشكل محدد.

أما القوانين التي رفضها تماماً، فهي التي تعيد النظر في الأحكام الشرعية القطعية، مثل الحدود الشرعية (قطع يد السارق، رجم الزاني المحصن، وعقوبات قطاع الطرق). وقد اعتبر الألوسي أن تفضيل هذه القوانين الوضعية على الشريعة هو كفر صريح. (1)

عاصر الألوسي عدة ولاة في بغداد، ومن أبرزهم:

1- **داود باشا (1232هـ - 1247هـ / 1816م - 1831م):** ولد في تفليس، وجاء إلى بغداد مملوكًا، ثم ترقى في المناصب حتى أصبح واليًا. كان متدينًا، شجع التعليم، وأسس مدارس ومطبعة .طور الجيش، وزوده بالمعلمين الأجانب والأسلحة الحديثة. رغم كفاءته، اتهمه البعض بالقسوة والظلم، وتم عزله بأمر السلطان محمود الثاني عام 1247هـ. (2)

2- **علي رضا باشا اللاز (1247هـ - 1258هـ / 1831م - 1842م):** تولى الوزارة عام 1247هـ (1831م).لم يكن متعصبًا، وكان متأثرًا بأفكار التقدم والانفتاح .رغم ذلك، اتهمه بعض المؤرخين بالظلم والقسوة، وتم عزله عام 1258هـ (1842م). (3)

3- **محمد نجيب باشا (1258هـ - 1265هـ / 1842م - 1849م):** اختلفت الآراء حول حكمه، فالبعض رآه عادلاً وشجاعًا، والبعض الآخر اعتبره ظالمًا. كان متمسكًا بالتصوف، مما أثر على إدارته لشؤون الدولة.

---

(1) ينظر: أعرضي، البرهان في القرآن.

(2) ينظر: محسن عبد الحميد، الإمام الألوسي ومنهجه في التفسير. ط1. (بيروت: دار الفتح للدراسات والنشر، 1436هـ/2015م)، 34.

(3) المصدر نفسه ،35.

تعرض الألوسي لاضطهاد شديد في عهده، لكنه لم يصرّح علناً بأسباب ذلك[1].عزله العثمانيون

عام 1265هـ (1849م). [2]

الوزراء الذين تعاقبوا بسرعة:

1. عبدي باشا (1265هـ – 1267هـ / 1849م – 1851م).
2. محمد وجيه باشا (1267هـ / 1851م، لم يدم طويلاً).
3. محمد رشيد باشا الكوزلكي (1268هـ / 1852م، وأقيل في نفس السنة).
4. نامق باشا الكبير (1268هـ – 1269هـ / 1852م – 1853م). [3]

إن تعاقب هذا العدد الكبير من السلاطين والولاة في حياة الألوسي، والاضطرابات السياسية التي شهدها، تؤكد هشاشة الوضع السياسي والعسكري في الدولة العثمانية آنذاك، وتكشف عن محاولات فاشلة لتبني نظم الحكم الأوروبية، مما خلق فجوة بين الواقع المتأزم والطموحات الإصلاحية.

المطلب الثاني: الظروف الاجتماعية

كان القرن الثالث عشر الهجري مليئًا بالصعوبات الاجتماعية بسبب الحروب المستمرة بين الدولة العثمانية والقوى الأوروبية (النمسا، فرنسا، إنجلترا، وروسيا)، مما أضعف الإمبراطورية وأجبرها على تقديم تنازلات. كما شهدت هذه الفترة ثورات داخلية، مثل استقلال محمد علي باشا بحكم مصر، ومحاولات داود باشا للانفصال بحكم بغداد.

(1) ينظر: أعرضي، البرهان في القرآن ،25.

(2) ينظر: عبد الحميد، الإمام الألوسي ومنهجه في التفسير ، 36.

(3) المصدر نفسه.

انتشر الجهل والخرافات في المجتمع، مما دفع الألوسي إلى انتقاد هذه الظواهر بشدة، حيث وصف كثرة الجهال بأنهم كالدود، مشيراً إلى أنهم يلجأون إلى الأولياء بدلاً من التوجه إلى الله بالدعاء.

رغم الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية، مثل مكافحة الرشوة، والتي أُعجب بها الألوسي، إلا أنه رفض الإصلاحات التي ألغت الأحكام الشرعية واستبدلتها بالقوانين الوضعية، معتبراً ذلك انتهاكاً للشريعة الإسلامية. (1)

رحلة الألوسي العلمية وموقفه من العنصرية:

سافر الألوسي إلى القسطنطينية، حيث تعرض لمعاملة عنصرية من بعض العلماء الأتراك، ونصح طلابه بتجنبهم لمن أراد السلامة. هذه التجارب دفعته إلى التفرغ للعلم والتعليم، مبتعداً عن حياة الجهل والتخلف التي كانت سائدة.

كان شغفه بالعلم لا حدود له، فقد كرّس وقته لحفظ القرآن الكريم ودراسة معانيه، حتى قال: لطالما سهرت الليالي أقرأ الكتب على ضوء القمر حينما لم يتوفر الشمع، بينما كان أقراني يقضون أوقاتهم في اللهو والعبث. لم تكن تغريني حياة الترف، بل كنت أبحث عن لذة العلم والمعرفة. (2)

أثمرت هذه الرحلة العلمية عن تفسيره الشهير، حيث كان يهدف إلى تقديم تفسير شامل للقرآن، يجيب عن كل التساؤلات ويفك الكثير من الإشكالات.

عاش الألوسي في فترة مليئة بالاضطرابات السياسية والاجتماعية، وكان شاهداً على الإصلاحات العثمانية، فقبل بعضها ورفض بعضها الآخر. رغم كل التحديات، وجد في العلم ملاذه، فكرّس حياته له، وترك إرثاً فكرياً عظيماً لا يزال تأثيره قائماً حتى اليوم. (3)

(1) ينظر: أعرضي، البرهان في القرآن ،32.

(2) ينظر: الألوسي، روح المعاني :4/1.

(3) ينظر: أعرضي، البرهان في القرآن ،32_33.

المبحث الثالث: ألفاظ نسبت إلى الجمهور أو المشهور في تفسير الألوسي

قال تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (1)

المسألة الأولى : العلم والقدرة.

قال الألوسي : "(قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ) اختلف في تعيين هذا القائل فالجمهور ومنهم ابن عباس(2) ويزيد بن رومان(3) والحسن على أنه آصف بن برخيا بن شمعيا بن منكيل، واسم أمه باطورا من بني إسرائيل كان وزير سليمان على المشهور، وفي مجمع البيان أنه وزيره وابن أخته وكان صديقا يعلم الاسم الأعظم، وقيل كان كاتبه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أنه رجل اسمه اسطوم، وقيل: أسطورس. وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد أنه رجل يقال له ذو النور. وأخرج هو أيضا عن ابن لهيعة أنه الخضر عليه السلام، وعن قتادة أن اسمه مليخا وقيل: ملخ، وقيل: تمليخا، وقيل: هود، وقالت جماعة هو ضبة بن أد جد بني ضبة من العرب وكان فاضلا يخدم سليمان كان على قطعة من خيله، وقال النخعي هو جبريل عليه

---

(1) سورة النمل آية :40.

(2) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، هو حبر الأمة وترجمان القرآن. وُلد في مكة ونشأ في فجر عصر النبوة، حيث كان من الملازمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه العديد من الأحاديث الصحيحة. شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة الجمل وصفين. في آخر حياته، فقد بصره، وانتقل إلى الطائف حيث توفي. كان قد روى ١٦٦٠ حديثا في الصحيحين وغيرهما. ينظر: الزركلي، الأعلام :95/4.

(3) يزيد بن رومان أبو روح، هو قارئ من مولى آل الزبير بن العوام المدني. تعلم القراءة عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وسمع من ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهما. روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم. ينظر: أحمد بن محمد ابن خلكان (تـ681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس. (بيروت: دار صادر)، 277/6

السلام، وقيل: هو ملك آخر أيد الله تعالى به سليمان عليه السلام، وقال الجبائي: هو سليمان نفسه عليه السلام".[1]

الصيغة: الجمهور.

دراسة المسألة : يشير الألوسي إلى أن الذي يمتلك علماً من الكتاب هو (أصف بن برخيا).ويناقش الألوسي مسألة تحديد هوية القائل، حيث يشير إلى أن معظم العلماء، مثل ابن عباس والحسن، يرون أن القائل هو أصف بن برخيا. و يُعرف بأنه كان وزير سليمان، وهو من بني إسرائيل، واسم أمه باطورا. يُذكر أنه كان صديقًا لسليمان ويعلم الاسم الأعظم. يشير الألوسي إلى أن رغم الإجماع على اسم أصف، إلا أن هناك روايات أخرى تشير إلى كان كاتبًا لسليمان.

وافق الألوسي في نسبة هذا القول إلى الجمهور: الثعالبي :"وجمهورُ المفسرين على أن هذا الذي عنده علم من الكتاب- كان رجلاً صالحاً من بني إسرائيل اسمه (آصف بن برخيا)".[2]

وقال ابن عطية :" وجمهور الناس على أنه رجل صالح من بني إسرائيل اسمه «آصف بن برخيا» روي أنه صلى ركعتين ثم قال يا نبي الله أمدد بصرك فمد بصره نحو اليمن فإذا بالعرش فما رد سليمان بصره إلا وهو عنده".[3]

---

(1) الألوسي، روح المعاني : 198/10.

(2) عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تح: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ):251/4.

(3) عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (تـ542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 261/4.

وقال النسفي: "آصف بن برخيا كاتب سليمان وهو الأصح وعليه الجمهور وكان عنده اسم الله الأعظم الذي إذا دعا به أجاب وهو يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أو يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله ألا أنت".[1]

وذكر الطبراني :أن قوله تعالى : "{ قال الذي عنده علم من الكتاب } ؛ هو آصف بن برخيا كان يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي له أجاب ، وهذا قول أكثر المفسرين".[2]

قال به : السمرقندي[3]،و الثعلبي[4]،و الواحدي[5]، والسمعاني[6]، والبغوي [7]،

(1) عبد الله بن أحمد النسفي (تـ710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف علي بديوي. مراجعة: محيي الدين ديب مستو. ط1. (بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ/1998م)، 607/2.

(2) الطبراني، تفسير القرآن العظيم:42/6.

(3) نصر بن محمد السمرقندي، *بحر العلوم* :583/2.

(4) أحمد بن محمد الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: أبي محمد بن عاشور. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م):210/7.

(5) علي بن أحمد الواحدي، *التفسير البسيط*، تح: مجموعة باحثين. ط1. (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ) : 237/17. كما اقتصر عليه في تفسيره الوجيز :804/1. وأخرج ابن أبي حاتم :2885/9.عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يعني قوله: الذي عنده علم من الكتاب قال آصف كاتب سليمان عليه السلام. وأخرجه الطبري 466/19. عن ابن إسحاق: (قَالَ عِفْرِيتٌ) لسليمان (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) فزعموا أن سليمان بن داود قال: أبتغي أعجل من هذا، فقال آصف بن برخيا، وكان صدّيقا يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى: (أَنَا) يا نبيّ الله (آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) .

(6) ينظر: منصور بن محمد السمعاني، *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس. ط1. (الرياض: دار الوطن، 1418هـ/1997م):99/4. إلى أن القول المشهور في القائل والأصح آصف بن برخيا.

(7) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن :505/3.

والقرطبي [1]، وابن جزي [2]، وابن عادل [3]، والشوكاني [4].

أقوال المفسرين الأخرى :

تعدد الآراء حول هويته، هل هو إنسي أم ملك؟

الرأي الأول : أنه إِنسيّ، قاله ابن عباس، والضحاك، وأبو صالح، ويتضمن هذا الرأي ثلاثة أقوال:

القول الأول : أنه سليمان عليه السلام نفسه، حيث قيل إن أحدهم قال له: "أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك." فقال له سليمان: "هات." وذكر محمد بن المنكدر أن هذا الشخص كان يشير إلى دعاء النبي.

القول الثاني : أنه الخضر، كما قال ابن لهيعة.

القول الثالث: أنه عابد خرج من جزيرة في البحر، فوجد سليمان ودعا فأتي بالعرش، كما ذكر ابن زيد.

أما الرأي الثاني فيشير إلى أنه ملك من الملائكة، وهنا يوجد قولان: الأول، أنه جبريل عليه السلام، والثاني، أنه ملك آخر أيد الله به سليمان، كما ذكر الثعلبي.[5]

اعترض القول الأول الواحدي: مؤكداً إلى أنه لا يمكن اعتباره صحيحاً ؛ لأنه يتعارض مع ما ذهب إليه المفسرون، ولأن الخطاب في قوله: {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ

---

(1) محمد بن أحمد القرطبي (تـ671هـ)، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش. ط2. (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م)، 204/13.

(2) محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تح: عبد الله الخالدي. ط1. (بيروت: دار الأرقم، 1995م) :102/2.

(3) عمر بن علي ابن عادل الحنبلي، *اللباب في علوم الكتاب*، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م) :165/15.

(4) محمد بن علي الشوكاني، *فتح القدير* .ط1. (دمشق–بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ) :161/4.

(5) بتصرف عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ):363/3.

أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} لسليمان. وكيف يصح أن يقال: {الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ} هو سليمان؟. وقوله: {أَنَا آتِيكَ}.[1]

وقال ابن كثير : "وزعم عبد الله بن لهيعة: أنه الخضر. وهو غريب جدا".[2]

النتيجة: بعد الاطلاع على آراء المفسرين ،تبين أن ما نقله الألوسي عن جمهورهم صحيح .

فالمراد بقوله تعالى : ((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)[النمل :40] هو أصف بن برخيا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤ ﴾[3]

المسألة الثانية : إسلام بلقيس وزيارتها لسليمان عليه السلام .

قال الألوسي : "(وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) والمشهور أنه عليه السلام تزوجها وإليه ذهب جماعة من أهل الأخبار".[4]

الصيغة: المشهور .

دراسة المسألة:

بعد البحث لم أقف على قول ينسب هذا القول إلى المشهور من المفسرين ، لكن هناك من أيده:

قال الثعلبي : قال أكثرهم: لمّا أسلمت أراد سليمان أن يتزوجها، وأحبها حبًّا شديداً، وأقرها على ملكها. وقد أمر الجن ببناء ثلاثة حصون في أرض اليمن، كانت

---

(1) بتصرف الواحدي، التفسير البسيط :17 /241. وقال ابن عادل في اللباب : 15/ 165.ضعف السهيلي ذلك بأنه لا يصح من سياق الكلام.

(2) إسماعيل بن عمر ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تح: سامي بن محمد سلامة. ط2. (الرياض: دار طيبة، 1420هـ/1999م):192/6.

(3) سورة النمل آية :44.

(4) الألوسي، روح المعاني :204/10.

في ارتفاعها وجمالها لا تضاهى . كان سليمان يزورها مرة في كل شهر ، ، ويقيم عندها ثلاثة أيام، بعد أن أعادها إلى ملكها. [1]

قال ابن الجوزي : تزوجها سليمان. وقيل: إنه ردَّها إلى مملكتها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام، وأنها ولدت منه.[2]

وقال مقاتل: إن سليمان عليه السلام اتخذها زوجة له ، وأنجبت له داود بن سليمان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هي أحسن ساقين من نساء العالمين وهي من أزواج سليمان في الجنة» .[3]

قال الضحاك : روي أن سليمان تزوجها عند ذلك وأسكنها الشام.[4]

قيل: إنه لما عزم على تزويجها واصطفائها لنفسه؛ ذكر له جمالها وحسنها.[5] وروي أن الجن كرهوا تزوج سليمان لها، فقالوا له: إن عقلها مجنون، وإن رجلها كحافر الحمار[6].وقيل إن سليمان أراد بناء الصرح ليكتشف حقيقة ما قيل له عن بلقيس، خاصة بعد خوف الجن من احتمال زواجه منها.[7]

---

(1) بتصرف الثعلبي في الكشف والبيان :214/7. وذكره البغوي :508/3.وقال به النسفي : النسفي، مدارك التنزيل: 609/2.والخازن في لباب التأويل في معاني التنزيل:349/3. والعليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن :144/5. وأشار إليه الهرري، في حدائق الروح والريحان :20 /470.

(2) ابن الجوزي، زاد المسير : 365/3.

(3) لم أجد هذا الحديث في الصحيحين ، نقله عنه السمرقندي في بحر العلوم :585/2.

(4) نقله عنه ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :262/4.

(5) ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم :195/6. :

(6) ذكره ابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل :103/2.

(7) أخرجِ الطبري في جامع البيان :473/19. عن محمد بن كعب القرظيّ، قال: قالت الجنّ لسليمان تزهده في بلقيس: إن رجلها رجل حمار، وإن أمها كانت من الجنّ. فأمر سليمان بالصرح، فعُمِل، فسجن فيه دواب البحر: الحيتان، والضفادع; فلما بصرت بالصرح قالت: ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلا الغرق؟ (حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا) قال: فإذا أحسن الناس ساقا وقدما. قال: فضنّ سليمان بساقها عن الموسى، قال: فاتخذت النورة بذلك السبب. وذكر الطبراني تفسير القرآن العظيم:6/ 46. قول ابن عباس : (لما كشفت ساقها رأى سليمان قدما لطيفا وساقا حسنا خدلجا ، إلا أنها كثيرة شعر الساقين).

أقوال المفسرين الأخرى:

اختلف في أنه تزوجها أو زوجها من ذي تبع ملك همدان.[1]

قال محمد بن إسحاق ووهب بن منبه: "لم يتزوجها سليمان، وإنما قال لها: اختاري زوجا، فقالت: مثلي لا ينكح وقد كان لي من الملك ما كان. فقال: لا بد في الإسلام من ذلك. فاختارت ذا تبع ملك همدان، فزوجه إياها وردها إلى اليمن، وأمر زوبعة أمير جن اليمن أن يطيعه، فبنى له المصانع، ولم يزل أميرا حتى مات سليمان. وقال قوم: لم يرد فيه خبر صحيح"[2]

قال ابن عادل : والأظهر من كلام الناس أنه تزوجها.[3]

النتيجة: بعد البحث ؛ في الاختلاف بين المفسرين في (بلقيس) ،هل تزوجها سليمان أم زوجها ذو تبع ملك همدان ؟، يظهر أن الأكثر من المفسرين يذهبون إلى أنها تزوجت سليمان وأنها أنجبت له ، بناءً على ذلك تكون نسبة الألوسي إلى المشهور صحيحة .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [4]

المسألة الثالثة : تسيير الجبال .

قال الألوسي :" وترى الجبال رأي العين ساكنة والحال أنها تمر في الجو مر السحاب التي تسيرها الرياح سيرا حثيثا، وذلك أن الأجرام المجتمعة المتكاثرة العدد على وجه الالتصاق إذا تحركت نحو سمت لا تكاد تبين حركتها، وعليه قول النابغة الجعدي في وصف جيش:

---

(1)ذكره عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ):162/4.

(2) نقله عنهم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن :210/13.

(3) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب :174/15. وذكره القشيري في تفسيره :490/5.

(4) سورة النمل آية :88.

بأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف لحاج والركاب تهملج**

وقيل: شبه مرها بمر السحاب في كونها تسير سيرا وسطا كما قال الأعشى:

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مر السحائب لا ريث ولا عجل

والمشهور في وجه الشبه السرعة وإن منشأ الحسبان المذكور ما سمعت".[1]

الصيغة : المشهور .

دراسة المسألة: يتحدث الألوسي عن ظاهرة بصرية تتعلق بحركة الجبال في الأفق. يشير الألوسي إلى أن الجبال تبدو ثابتة أمام العين، رغم أنها تتحرك في الواقع مع حركة السحاب بفعل الرياح. يوضح أنه عندما تكون الأجرام الكبيرة (مثل الجبال) متقاربة، فإن حركة هذه الأجرام قد لا تكون واضحة، مما يجعلها تبدو وكأنها ثابتة. يقتبس الألوسي من شعر النابغة الجعدي الذي يصف حركة الجيش وكأنه جبال ثابتة، مما يعكس فكرة الحركة الخفية .يشير أيضاً إلى الأعشى الذي يصف مشي شخص ما وكأنه سحاب، مما يجسد فكرة السلاسة والهدوء في الحركة.

لم أقف على قول للمفسرين ، ينسب هذا القول إلى المشهور لكن أكثر المفسرين مؤيدين له .

أخرج الطبري :"عن ابن عباس قوله: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً) يقول: قائمة. وإنما قيل: (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) لأنها تجمع ثم تسير، فيحسب رائيها لكثرتها أنها واقفة، وهي تسير سيرا حثيثا".[2]

الطبراني: يقول في تفسير قوله تعالى: {وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب}، إن المعنى هنا هو أنك، يا محمد، تظنها واقفة وثابتة، وكأنها ساكنة لا تتحرك في نظر العين، بينما هي في الحقيقة تسير في الهواء بسرعة. كما

(1) الألوسي، روح المعاني : 10 / 244.

(2) محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م):506/19.

ترى السفينة، حيث تظنها ثابتة، لكنها في الواقع تتحرك. ويشير قوله تعالى: {وهي تمر مر السحاب} إلى أنها تسير كالسحاب حتى تصل إلى الأرض فتستقر. [1]

والبقاعي يفسر قوله تعالى: {مر السحاب} بأنه يشير إلى حركة سريعة لا يمكن إدراكها كما هي، لأنه عندما يطبق الجو، لا يمكن للعين أن تدرك سيره، رغم أنه لا شك في حركته، حتى وإن لم تتضح الشمس بشكل كامل. وكذلك، أي جرم كبير أو عدد كبير من الأجسام يكون بعيداً عن إدراك البصر بسبب المسافة بين أطرافه، ومع ذلك يكون في حالة حركة، بينما يظن الناظر الحاذق أنه ثابت. [2] .

أيده أيضاً: القرطبي[3]، والبيضاوي[4]، والنسفي [5]، وصاحب فتح الرحمن[6]، وابن عجيبة [7]،وابن عاشور [8]،ووهبة الزحيلي[9].

النتيجة: بعد البحث، لم أجد قولاً يخالف ما ذكره الألوسي. ويبدو أن معظم المفسرين يتفقون على أن الآية الكريمة (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) [النمل: 88] تشير إلى وجه الشبه في السرعة. بناءً على ذلك، فإن نسبة الألوسي إلى المشهور صحيحة.

---

(1) بتصرف الطبراني، تفسير القرآن العظيم:82/6.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 224/14.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن :242/13.

(4) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 169.

(5) النسفي، مدارك التنزيل: 623/2.

(6) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن :166/5.

(7) أحمد بن محمد ابن عجيبة، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان. (القاهرة: حسن عباس زكي، 1998م): 223/4.

(8) محمد الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير*.(تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م):47/20.

(9) وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* .ط2. (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1997م): 42/20.

الخاتمة

في الختام، يظهر من خلال هذا البحث

1- أن العلّامة الشيخ محمود شكري الألوسي كان أحد أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وقد ترك بصمة واضحة في مجالات الفقه والتفسير.

2- لقد عاش في فترة كانت حافلة بالتحديات الفكرية والدينية والسياسية، ومع ذلك تمكن من الإسهام بعلم غزير وواقعي من خلال فهمه العميق للنصوص الشرعية. عمله في مجال الإفتاء، ومواقفه من القوانين الوضعية، والمناهج التفسيرية التي ابتكرها، كل ذلك يجعل من تراثه العلمي مرجعاً مهماً للأجيال القادمة. لا شك أن إرثه الفكري سيظل خالداً، حيث يظل يُستفاد من آرائه وأفكاره في مواكبة المستجدات التي تواجه العالم الإسلامي.

3- أن دراسة سيرته وإسهاماته تُعدّ خطوة هامة للحفاظ على الفكر الإسلامي الأصيل، وتقديمه في إطار يناسب العصر دون التفريط في الثوابت الدينية.

4- لقد استعرضنا أهم الآيات التي تناولها، وناقشنا آراء المفسرين ووجهات نظرهم في هذا الموضوع.

5- يتضح أن الإمام الألوسي قد تناول موضوعات هامة في تفسيره للآيات المتعلقة بسورة النمل، مستنداً إلى آراء المفسرين وآثارهم. فقد أبرز الألوسي الاجماعات والاختلافات في القضايا المختلفة، مثل هوية القائل الذي يمتلك علماً من الكتاب، وإسلام بلقيس وزيارتها لسليمان، وتسيير الجبال، مما يعكس عمق معرفته وسعة اطلاعه.

وفي النهاية، يُعتبر ما نقله الألوسي عن جمهور المفسرين صحيحاً وموثوقاً، مما يعزز من مكانته كأحد أبرز المفسرين في تاريخ التفسير.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (تـ327هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: أسعد محمد الطيب. ط3. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ

2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (تـ597هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ

3. ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. (تـ741هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. تح: عبد الله الخالدي. ط1. بيروت: دار الأرقم، 1995م

4. ابن خلكان، أحمد بن محمد. (تـ681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. بيروت: دار صادر

5. ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي. (تـ880هـ). اللباب في علوم الكتاب. تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م

6. ابن عاشور، محمد الطاهر. (تـ1393هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م

7. ابن عبد اللطيف، عبد الرحمن بن عبد الله. (تـ1392هـ). مشاهير علماء نجد وغيرهم. ط1. الرياض: دار اليمامة، 1392هـ/1972م

8. ابن عجيبة، أحمد بن محمد. (تـ1224هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان. القاهرة: حسن عباس زكي، 1998م

9. ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. (تـ546هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ

10. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (تـ774هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: سامي بن محمد سلامة. ط2. الرياض: دار طيبة، 1420هـ/1999م

11. الأثري، محمد بهجة. (تـ1375هـ). أعلام العراق. القاهرة، 1926م

12. الألوسي، محمود بن عبد الله. (تـــ1270هـــ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـــ

13. الألوسي، محمود شكري. (تـــ1342هـــ). المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر. تح: عبد الله الجبوري. ط1. 1427هـــ/2007م

14. الألوسي، محمود شكري. (تـــ1342هـــ). عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر. تح: إسلام بن محمود دربالة. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـــ/2000م

15. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (تـــ685هـــ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـــ

16. البيطار، عبد الرزاق بن حسن. (تـــ1335هـــ). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. تح: محمد بهجة البيطار. ط2. بيروت: دار صادر، 1413هـــ/1993م

17. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (تـــ875هـــ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تح: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـــ

18. الثعلبي، أحمد بن محمد. (تـــ427هـــ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تح: أبي محمد بن عاشور. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـــ/2002م

19. الحموي، ياقوت بن عبد الله. (تـــ626هـــ). معجم البلدان. ط2. بيروت: دار صادر، 1995م

20. الذهبي، محمد حسين. (تـــ1398هـــ). التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة

21. الزبيري، وليد بن أحمد، وآخرون. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة. ط1. مجلة الحكمة، 1424هـ/2003م

22. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (تـ1436هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر، 1997م

23. الزركلي، خير الدين بن محمود. (تـ1396هـ). الأعلام. ط15. بيروت: دار العلم للملايين، 2002م

24. السامرائي، إبراهيم. السيد محمود شكري الألوسي وبلوغ الأرب. ط1. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992م

25. السمرقندي، نصر بن محمد. (تـ373هـ). بحر العلوم

26. السمعاني، منصور بن محمد. (تـ489هـ). تفسير القرآن. تح: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس. ط1. الرياض: دار الوطن، 1418هـ/1997م

27. الشوكاني، محمد بن علي. (تـ1255هـ). فتح القدير. ط1. دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ

28. الطبري، محمد بن جرير. (تـ310هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م

29. العليمي المقدسي، محمد بن محمد. (تـ928هـ). فتح الرحمن في تفسير القرآن. اعتنى به: نور الدين طالب. ط1. دمشق: دار النوادر، 1430هـ/2009م

30. القرطبي، محمد بن أحمد. (تـ671هـ). الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م

31. القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (تـ465هـ). لطائف الإشارات. تح: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

32. محمد رجب. النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين. ط1. 1995م

33. النسفي، عبد الله بن أحمد. (تـــ710هـــ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تح: يوسف علي بديوي. مراجعة: محيي الدين ديب مستو. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـــ/1998م

34. الواحدي، علي بن أحمد. (تـــ468هـــ). التفسير البسيط. تح: مجموعة باحثين. ط1. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـــ

35. الواحدي، علي بن أحمد. (تـــ468هـــ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: صفوان عدنان داوودي. ط1. دمشق–بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1415هـــ

❖ **المجلات والدوريات :**

36. خلف الله، فيصل الطاهر. "التعريف بالإمام الألوسي ومنهجه في التفسير". مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد السادس (2015م): 47–97.

37. رضا، محمد رشيد، وآخرون. مجلة المنار. 35 مجلداً

References

❖ ***After the Holy Quran.***

•*Ahmad bin Muhammad. Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Quran al-Majid. ed.Ahmad Abdullah Al-Qurashi Raslan, Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki, 1998.*

•*Al-Alusi, Abu al-Maali Mahmoud Shukri. Aqd al-Durar fi Sharh Mukhtasar Nukhbat al-Fikr. ed.Islam bin Mahmoud Darbala. 1nd ed, Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1420 AH - 2000 AD.*

•*Al-Alusi, Mahmoud Shukri. Al-Misk al-Adhfar fi Nashr Mazaya al-Qarnayn al-Thani Ashar wa al-Thalith Ashar. ed.Abdullah Al-Jubouri. 1nd ed, 1427 AH - 2007 AD.*

•*Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini. Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim wa al-Sab al-Mathani. ed.Ali Abdul Bari Atiyyah. 1nd ed, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.*

•*Al-Athari, Muhammad Bahjat. Alam al-Iraq: Includes the Biography of Imam Al-Alusi al-Kabir, Eulogies of Scholars and Writers, and Biographies of Outstanding Al-Alusis. Cairo, 1926.*

•*Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Said Abdullah bin Umar bin Muhammad al-Shirazi. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil. ed.Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli. 1nd ed, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*

•*Al-Bitar, Abdul Razzaq bin Hassan bin Ibrahim Al-Maydani Al-Dimashqi. Hilyat al-Bashar fi Tarikh al-Qarn al-Thalith Ashar. Edited and commented by: Muhammad Bahjat al-Bitar. 2nd ed , Beirut: Dar Sader, 1413 AH - 1993 AD.*

•*Al-Dhahabi, Muhammad Hussein. Al-Tafsir wa al-Mufassirun. Cairo: Maktabat Wahba.*

•*Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi. Mujam al-Buldan. 2nd ed , Beirut: Dar Sader, 1995.*

•*Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr. Al-Jami li Ahkam al-Quran. ed.Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfayesh. 2nd nd , Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya, 1384 AH - 1964 AD.*

•*Al-Samani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abdul Jabbar bin Ahmad Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi then Al-Shafii. Tafsir al-Quran. ed.Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim. 1nd ed, Riyadh: Dar al-Watan, 1418 AH - 1997 AD.*

•*Al-Samarqandi, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim. Bahr al-Ulum.*

•*Al-Samarrai, Ibrahim. Sayyid Mahmoud Shukri Al-Alusi wa Bulugh al-Arab. 1nd ed, Beirut: Al-Muassasah al-Jamiiyyah lil-Dirasat wa al-Nashr wa al-Tawzi, 1992.*

•*Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah. Fath al-Qadir. 1nd ed, Damascus and Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1414 AH.*
•*Al-Tabarani, Sulaiman bin Ahmad. Tafsir al-Quran al-Azim.*
•*Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amali Abu Jafar. Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran. ed.Ahmad Muhammad Shakir. 1nd ed, Beirut: Muassasat al-Risalah, 1420 AH - 2000 AD.*
•*Al-Thaalibi, Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhluf. Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Quran. ed.Muhammad Ali Moawad and Adel Ahmad Abdel Mawjoud. 1nd ed, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
•*Al-Thaalibi, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim. Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran. ed.Abu Muhammad bin Ashur, reviewed by: Nazir Al-Saidi. 1nd ed, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH - 2002 AD.*
•*Al-Zarkali, Khayr al-Din. Al-Alam. 15nd ed , Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002.*
•*Al-Zubairi, Walid bin Ahmad Al-Hussain, and others. Al-Mawsuah al-Muyassarah fi Tarajim Aimmah al-Tafsir wa al-Iqra wa al-Nahw wa al-Lughah. Al-Hikmah Magazine, 1nd ed, 1424 AH - 2003 AD.*
•*Al-Zuhayli, Wahbah bin Mustafa. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shariah wa al-Manhaj. 2nd ed , Damascus: Dar al-Fikr al-Muasir, 1997.*
•*Ibn Abd al-Latif, Abdul Rahman bin Abdul Latif bin Abdullah bin Abdul Latif bin Abdul Rahman bin Hasan bin Muhammad bin Abdul Wahhab. Mashahir Ulama Najd wa Ghayruhum. 1nd ed, Riyadh: Published at the authors expense under the supervision of Dar Al-Yamamah for Research, Translation, and Publishing, 1392 AH / 1972 AD.*
•*Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanẓali Al-Razi. Tafsir al-Quran al-Azim. ed.Asad Muhammad Al-Tayib. 3nd ed, Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH.*
•*Ibn Adil al-Hanbali, Umar bin Ali. Al-Lubab fi Ulum al-Kitab. ed.Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. 1nd ed, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419 AH - 1998 AD.*
•*Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. ed.Abdul Razzaq al-Mahdi. 1nd ed, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.*
•*Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir al-Mana al-Sadid wa Tanwir al-Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid. Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984AD.*
•*Ibn Atiyyah al-Andalusi, Abdul Haqq bin Ghalib. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. ed.Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad. 1nd ed, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH.*

•*Ibn Juzayy al-Kalbi, Muhammad bin Ahmad. Al-Tashil li Ulum al-Tanzil. ed.Abdullah Al-Khalidi. 1nd ed, Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1995AD.*

•*Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Umar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi. Tafsir al-Quran al-Azim. ed.Sami bin Muhammad Salamah. 2nd ed, Riyadh: Dar Tayyibah for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD.*

❖ ***Journals and Periodicals:***

•*Khalaf Allah, Faisal Al-Tahir. " Altaerif Bialiimam Alalusii Wamanhajih fi Altafsir ." Journal of the University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences, Issue 6 (2015): 47–97.*

•*Rida, Muhammad Rashid, et al. Al-Manar Journal. 35 volumes.*